وفي سنن البيهقي عن عمرو بن الحويرث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربما مس لحيته وهو يصلي قال بعضهم وفيه ان تحرك اليد
اي من غير عبث لاينافي الخشوع عد هق عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
عيسى بن عبد الله الانصاري قال في الميزان عن ابن حبان لاينبغي
ان يحتج بما انفرد به ثم ساق له هذا الخبر
كان رحيما حتى باعدايه لما دخل يوم الفتح مكة على قريش وقد اجلسوا
بالمسجد الحرام وصحبه ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال ما تظنون
اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقا قال ابن عربي فلا فلك اوسع
من فلك محمد فان له الاحاطة بالمحاسن والمعارف والتودد والرحمة والرفق
وكان بالمومنين رحيما وما اظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر الهي
حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامر به بما لم يقتضه
طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لها وكان لا ياتيه
احد الا وعده وانجزله ان كان عنده والا امر باستدانة عليه وفي حديث
الترمذي ان رجلا جاه فساله ان يعطيه فقال ما عندي شي ولكن ابتع
على فاذا جاشي قضيته فقال عمر يا رسول الله قد اعطيته فلا كلفك الله
ما لا تقدر عليه فكره قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق
ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم فرحا بقول الانصاري وعرف
في وجهه البشر ثم قال بهذا امرت خد عن انس بن مالك وروى الجملة
الاولى منه البخاري وزاد بيان السبب فاسند عن مالك بن الحويرث
قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببه فلبثنا عنده
نحوا من عشرين ليلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيما زاد في رواية
ابن علية رفيقا فقال لو رجعتم الى بلادكم فعلمتموهم
كان شديد البطش فقد اعطي قوة اربعين في البطش والجماع كما في خبر
الطبراني عن ابن عمرو وفي مسلم عن البرا كنا والله اذا احمر الناس نتقي
به وان الشجاع منا الذي يحاذي به وفي خبر ابي الشيخ عن ابن عمر
ان ما لقي كتيبة الا كان اول من يضرب ولابي الشيخ عن علي كان من
اشد الناس باسا ومع ذلك كله فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه
لتخلقه باخلاق الله وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس
فيه شي من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قاريا يقرا
ان بطش ربك لشديد بطشي اشد فان المخلوق اذا بطش لا يكون في

بطشه

بطشه رحمة وسببه ضيق المخلوق فانه ما له الاتساع الالهي وبطشه تعالى وان
كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش به فلما كان المصطفى اعظم البشر
اتساعا كانت الرحمة غير منزوعة عن بطشه وبذلك يعرف انه لا تعارض
بين هذا والذي قبله ابن سعد في الطبقات عن محمد بن علي وهو ابن الحنفية
مرسلا ورواه ابو الشيخ من رواية ابي جعفر معضلا
كان طويل الصمت قليل الضحك لان كثرة السكوت من اقوى اسباب
التوقير وهو من الحكمة وداعية السلامة من اللغط ولهذا اقبل من قل
كلامه قل لغطه وهو اجمع للفكر حم من حديث سماك عن جابر بن سمرة
قال سماك قلت لجابر اكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان
طويل الصمت الى اخره رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير شريك وهو ثقة
كان فراشه نحوا مما يوضع للانسان اي الميت في قبره
وقد وضع في قبره قطيفة حمرا اي كان فراشه للنوم نحوها وكان المسجد
عند راسه اي كان اذا نام يكون راسه الى جانب المسجد قال حجة الاسلام وفيه
اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يتذكر بنومه كذلك انه سيضجع في اللحد
كذلك وحيدا فريدا ليس معه الا عمله ولا يجزي الا سعيه ولا يستجلب النوم
تكلفا بتمهيد الفرش الوطي فان النوم تعطيل للحياة د في اللباس عن بعض
ال ام سلمة ظاهر صنيعه ان ابا داود تفرد باخراجه عن الستة وليس كذلك
بل رواه ايضا ابن ماجه في الصلاة هنا وقد رمز المصنف لحسنه
كان فراشه مسحا بكسر فسكون بلاسا من شعر او ثوب خشن يعد
للفراش من صوف يشبه الكسا او ثياب سود يلبسها الزهاد والرهبان
وبقية الحديث عند مخرجه الترمذي تثنيه ثنتين فينام عليه فلما
كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات لكان اوطا فثنيناه له
باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتوه الليلة قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه
اربع ثنيات قلنا هو اوطا لك قال ردوه لحاله الاولى فانه منعني وطاوه
صلاتي الليلة قال ابن العربي وكان المصطفى يمهد فراشه ويوطيه
ولا ينفض مضجعه كما يفعل الجهال بسنته التنقي واقول قد جهل هذا الامام
سنته فهذا المقام فانه قد جا في عدة طرق انه قال عليه الصلاة والسلام
اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه بداخلة ازاره ت في كتاب الشمايل
النبوية عن حفصة بنت عمر رمز المصنف لحسنه وليس بجيد فقد قال
الحافظ العراقي هو منقطع

Copyright ... University